الصيانه ، وممن يرجع الي ديانه ، ليلا يطمع فيه فيصير خليلا ،
بعد ان كان رسولا كما اتفق لرسول ابن سنا الملك الذي قال فيه
، راح رسولا وجاني عاشق ، وعاقد عن رسالتي عايق ،
، وعاد لا بالجواب بل بجوي ، اخرسه والهوي به ناطق ،
وقال اخر راح الرسول اليه وهو مقيد ، رجع الرسول الي وهو متيم ،
ولهذا قال ابن الاثير وليس علي الحسن امانه ، وفي مثله تعذر الخيانه ،

وقال المتنبي

، مالنا كلنا جوي يا رسول ، انا اهوي وقلبك المتبول ،
، كلما عاد من بعثت اليها ، غارني وخان فيما يقول ،
، افسدت بيننا الامانات عينا ، ها وخانت قلوبهن العقول ،

اي عيناها بسحرها افسدت الامانه في رسالة الرسل وخانت
العقول قلوبها اي فارقت العقول القلوب بسببها وقال الارجاني
، فسما القد رجع النسيم عليلا ، لما سري مني اليك رسولا ،
، ودري بحبك انه قد خانني ، فغدا بجرم الحيا ذيولا ،

ومما سمعته في الرسايل وتلطف الوسايل ما حكي عن الملك
العزيز صلاح الدين انه كان في ايام ابيه احب قينةً وشغف بها
فبلغ اباه فمنعه من صحبتها ومنعها منه فحزن ولم يمكنه ان يجتمع بها بعد
ذلك فسيرت اليه مع خادم لها اكرة عنبر فكسرها فوجد فيها زر ذهب
فلم يفهم مرادها بذلك فجاه القاضي الفاضل فعرفه الصورة فقال في
الحال ، اهدت لك العنبر في وسطه ، زر من التبر رقيق اللحام ،
، فالزر في العنبر تفسيره ، زر هكذا مستترا في الظلام ،

وقال

وقال علا الدين المغربي من رسالة التبريز وهي من المحب الكئيب الي
حبيب الحبيب ، افتتحتها بقولي يقبل الارض وينهي بين يدي
المالك الرحيم ، سلطان الملاح ، وليث الكفاح ومنها ذهب العقل
وعادا ، وهو مني يتمادي ، كلما قلت غدا ينقص بعض الوجد زادا ،
كل قلب غير قلبي ، نال في الحب المرادي ، وانا المسكين وحدي نلت
في صحن القطايف ، وجعلت للخل ناطف ، وصلبت ابليس بدقنو ،
وتركته يتخبط ، ويغني تللاله ، يا عوينات الغزاله رحم الله قتيلي ،
واي فخر في قتل مثلي ، وانا الا شويعر مسخرة محارف ، قد جعل رسايله
وسايله وقصايده مصايده ، يستحلب ضرع الضراعه ، ويبيط قناع
القناعه ، ان جاع اكل من تقطيع الاعاريض ، وان عطش شرب من
بحر الوفيض ، في زمان لا فرق فيه بين القادح والمادح والصادح
والمادح ، قد ذقت منه ما ليس يقلعه ابو الحسين الجزار من ضرسي ، بل
اي شي احسن من خشفين اليفين ، متراضعان ثدي الصحبة ويترا
شفان ، كاس المحبه ، ويقتطفان ثمر الوصال ، ويسالمان انواع الدلال ، ويتوا
صفان ، لواعج الغرام ، ويتباسطان مباسطة الحمام ، يسفران عن نيرين و
يبسمان ، عن درين ، ويتسارقان النظر بالحاظ جوذرين ، كانما اقتسما فنون الحسن
والاحسان بكفتي الميزان ، ان تناقلا بعتاب ، او تراسلا بكتاب ،
منثور ، وسحر غير محظور ، وان تسابقا في ميدان الهوي ، او تراشقا
بسهام الجوي ، قالوا وتر موتور ، والساحر مسحور ، وهي رسالة طويله
ظريفه كلها من هذا النوع اقتصرت منها علي هذا القدر خوف الاطاله
وقد ذكرتها في الجزء الاول من حاطب ليل ،

Copyright © King Saud University